

التحرير الفلسطينية في بيروت : الكيبوتز ، للاستاذ عبد الوهاب كيالي ، رقم ٤ من سلسلة دراسات فلسطينية ، ١٩٦٦ ، والمؤشاف للاستاذ ابراهيم العابد ، رقم ٢٦ من السلسلة نفسها ، ١٩٦٨ .

أشهر أنواع الموشافات هو الموشاف عوفديم ، أي القرية التعاونية . وهي قرية تتركز على المساعدة المتبادلة وتكافؤ الفرص ، لكل عضو فيها مزرعة ، على قطعة صغيرة من الأرض ، يعمل فيها العضو مع عائلته ، الا ان التعاونيات المركزية هي التي تتولى بيع المحصول وشراء المؤن والبذار والادوات . اما ملكية الأرض فتعود الى الصندوق القومي اليهودي ، كما أن القرية تهلك ، ككل ، بعض الاليات الزراعية . وهي ، عادة ، مستعمرة زراعية صرف ، يتراوح سكانها بين ١٠٠ و ١٠٠٠ عضو . وتتنمي جميع موشافات هذا الصنف الى حركة المستوطنات (تنوعات هاموشافيه) ، التي تأسست ١٩٢٨ وتضم حوالي ٢٥٠ موشافا يعمل فيها حوالي ١٠٠٠٠٠ شخص .

أما أنواع الموشافات الأخرى فتتنمي الى عدد من المنظمات ، أكبرها المؤسسة الزراعية (مجمعيترا هيكلات) التي تأسست عام ١٩٣٣ وتضم ٥٣ موشافا يعمل فيها حوالي ١٦٠٠٠ شخص ، وعمال حزب اسرائيل (بوعالي اجودات اسرائيل) تضم ١١ موشافا يعمل فيها حوالي ٣٠٠٠ شخص ، وحركة حيروت ، تضم ١١ موشافا يعمل فيها حوالي ٢٠٠٠ شخص .

هذه هي المنظمات الرئيسية التي تنتمي اليها غالبية المستعمرات اليهودية في فلسطين ، سواء كانت من الكيبوتزات او الموشافات . لكن هناك منظمات أخرى ، صغيرة الحجم والنمو نسبيا ، لعدد من المستعمرات . فهناك حركة الفلاح العامل الاميركية ، وجنعية الشبان الصهيونيين ، ويني برث ، والجادناغ ، والنساحال ، والهداساه ، واتحاد المزارعين ، وحركة المكابي - وكلها مؤسسات صهيونية يسيطر الواحد منها على عدد محدود من المستعمرات .

والكيبوتزات والموشافات هي غالبية المستعمرات اليهودية في فلسطين المحتلة . ففيها اليوم حوالي ٢٥٠ كيبوتزا (أي ضعف عددها في ١٩٤٨) وحوالي ٤٠٠ موشافا (أي أربعة أضعاف عددها ١٩٤٨) .

الكيبوتز الموحد ، في الاهمية ، الكيبوتز الوطني (كيبوتز هارتزي هاشومر هتسفير) الذي تأسس في ١٩٢٧ أيضا . وهو يضم الكيبوتزات التي تستمر في فرض القيود على عدد اعضاء الكيبوتز الواحد ومساحتها دون أن ترفض الايدي العاملة المأجورة ولا الصناعة . وتقوم عقيدة الكيبوتزات «الكيبوتز الوطني» على جمع قريب بين الصهيونية والاشتراكية الماركسية . وهي توالي حزب المابام . وعددها ٧٥ كيبوتزا يعمل فيها حوالي ٢٠٠٠٠ شخص . وقاعدتها في مرجفيا . أما الكيبوتزات التي استمرت تفرض القيود على العضوية وتتجنب العمل المأجور من الخارج ، والتي حافظت على تقاليد الكوتزات في الانتقائية ، فانها تنضوي تحت لواء منظمة ثالثة هي اتحاد الكيبوتزات (ايحود هاكوتزات في هاكيبوتزيم) . وقد تكون هذا الاتحاد بشكله الحاضر في ١٩٥١ . وهو غير مرتبط بحزب معين . الا ان معظم اعضائه من حزب الماباي . وهو يسيطر على ٧٥ كيبوتزا يعمل فيها حوالي ٢٥٠٠٠ شخص . وهناك منظمة رابعة تسيطر على ١٠ كيبوتزات يعمل فيها حوالي ٤٠٠٠ شخص ، هي العامل الشرقي التي تنتمي الى حركة المستعمرات المتدنية (هاكيبوتز هاداتي) ، وهي فرع من حزب هيوغيل همزراحي . وما يميز الكيبوتزات التابعة لهذه المنظمة هو تسكها بالاشكال الدينية التقليدية ، ومحافظة الشديدة . والمنظمة الخامسة هي العامل الصهيوني المعروف (هتسيوني) . التي تأسست ١٩٣٥ وتضم ٦ كيبوتزات يعمل فيها حوالي ١٥٠٠ شخص . وهي ترتبط بحزب الأحرار .

التظام الثاني من المستعمرات اليهودية في فلسطين هو الموشاف . والموشاف مستعمرة ملاكي اراض صغار . نشأت في الاصل عن الموشافا (أي المستعمرة ، بالعبرية) وهي قرية عمل ، أي قرية عادية تقوم على ملكية الأرض الخاضعة والمجهود الفردي . وقد بدأت بالظهور منذ الهجرة اليهودية الاولى الى فلسطين (١٨٨٢ - ١٩٠٤) . والموشاف على انواع . ولم نهتم في هذه الدراسة بذكر الانواع الجزئية الا عند الضرورة . (اهيل القاري ، الذي يجب التوسع بسندرس مؤسستي الكيبوتز والموشاف في اسرائيل ، الى دراستين في الموضوع صدرتا عن مركز الابحاث في منظمة